

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره، واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فلما طلب الشيخ الإمام الربيع - حفظه الله - من د. محمد بن هادي المدخلي - هداه الله - الجلوس مع من تكلم فيهم أبدى موافقة ووعده الشيخ بالجلوس، ثم بعد ذلك رفض الجلوس! فطلب الشيخ الربيع من الدكتور ما عنده عليهم؛ فأعطاه بعض الأوراق وعلق عليها بخط يده (الأدلة)! ومع أن الشيخ الإمام الربيع - حفظه الله - لم ير فيها ما يوجب التحذير والظن إلا أنه تنزلاً؛ طلب منا الإجابة عليها؟

وقد خرجت بعض هذه الأدلة المزعومة وانتشرت، منها ما بينه الأخ الشيخ عبد الإله الرفاعي في الحلقة الأولى من إبانته^(١)، ومنها ما انتشر من إعلان الشيخ بندر لبعض دروس إخوانه! وسأضيف بين يدي القارئ الكريم إحدى هذه الأدلة المزعومة التي سلمها الدكتور محمد للعلامة الربيع، ليعلم الجميع ضعف القوم وضعف حجتهم، وغلبة سوء الظن عليهم، وأوهمهم التي بنوا عليها مواقفهم! والله ولي التوفيق...

(١) وقد ظهرت فيها أوهامه الشديدة.

ولي مع هذا الدليل العليل وقفات:

الوقففة الأولى:

كانت هذه التغريدة تخص الطاعنين في الشيخ العلامة عبيد الجابري-حفظه الله-، وأن احترامهم وتقديرهم المزعوم لباقي المشايخ ليس إلا للمصلحة والحاجة! وقد ظهر ذلك جلياً للجميع! فأين احترامهم وتقديرهم المزعوم للشيخ ربيع اليوم؟!!

وإني لأسأل؛ ما علاقة د. محمد بن هادي بهذه التغريدة؟ إلا أن يكون أحد أمرين:

الأول: أنه كان يمدح بعض المشايخ ويظهر التعظيم لهم لمصلحة ما، أو يطعن في العلامة عبيد الجابري -حفظه الله-، فدخل ضمن عموم كلامي!

الثاني: أن الذين قُصدوا بهذا الكلام، أعطوه للدكتور محمد وأوهموه بأنه المقصود، فلم يثبت، ولم يقرأ جيداً فكان ما ترونه من وهم وحكم ظالم!

الوقففة الثانية:

عجائب الدكتور في هذه الفتنة وأوهامه لا تكاد تنتهي! ولك أن تتأمل أخي القارئ الكريم ما نسبه إلي الدكتور؟ هل هو من كلامي؟ أو حتى يفهم من كلامي؟!!

فلم أذاع عن شيخنا عبيد -حفظه الله- في هذه التغريدة! وهو أهل لذلك.

ولم أذكر شيئاً عن تكلم فيهم الشيخ عبيد!

ولم أشر إلى استحقاقهم للجرح، أو شيء من هذا القبيل!

ولا أدري أقرأ د. محمد بن هادي هذه الورقة التي سُلمت له قبل أن يكتب عليها حرفاً؟ أم لا؟

لأنك تجده نسب إلي تغريدة المعلق عليّ (سيروان الأشقر) مع ظهور اسمه، وهذا والله لمن أعجب العجب! وهو هنا أيضاً لا يخرج من أمرين أحلاهما مرّ - كما يقال -:

الأول: أنه يفترى عليّ الكذب! ويظن أنه سيخدع الشيخ ربيعاً، ويخدع الناس من ورائه!

الثاني: أنه استعجل ولم يقرأ جيداً، وإنما أوقعه في هذه الزلة الواشي النمام من بطانته لما لبس عليه بذلك، وأوهمه أن مهنداً هو الكاتب! أي: "لُعن فتلقن"!

ولو كلف نفسه وتأمل ونظر، وتثبت قبل أن يتكلم في أعراض الناس؛ لما وقع هذا الظلم الفاحش! ومن هنا تعلم أخي الكريم جنس دلائل الدكتور! وسبب قول الإمام الربيع: "ما عنده ولا ذرة دليل".

الوقفه الثالثة:

سؤاله عن دلائل الشيخ عبيد! وهذا والله لمن أعجب العجب أيضاً! فعندما تكلم الشيخ عبيد فيمن تكلم كانت علاقة الدكتور بالعلامة عبيد قوية وجيدة! فلم لم يسأله!؟

ولم كل هذا التأخر في السؤال!؟

وأعجب من ذلك كله؛ كيف يسأل عن الأدلة وقد كان يتكلم فيمن تكلم فيهم الشيخ عبيد، وينتقدهم، ويناصحهم! بل وحفظت عنه الكلمات في بعضهم وتناقلت!

فإن كان يرى أن نقده لهم سابقاً لا يقصد به التبديع - كما نشره خدينه الكوري-؛ فكذلك العلامة عبيد لم يكن في كلامه تبديع!

ومن الذي قال عن صاحب مكة: ناصحته بأن يترك فلاح مندكار للمشايخ، ولكنه لم يقبل!؟

ومن الذي قال عن صاحب المدينة: كذاب، لا يؤمن في دين الله، شر شر، ساقط، ضرر على الدعوة... إلخ؟

ومن الذي حذر من صاحب جدة، كما صرح هو بنفسه في مقال!؟

ومن الذي قال عن صاحب الرياض: صدق الشيخ عبيد، يجب عليه أن يتوب من هذه الأخطاء، ويكتب توبته؟ وغيرها من الكلمات.

والسؤال الذي أحتاج أنا ويحتاج الناس إلى جوابه: هل كلامه السابق فيهم كان مبنياً على الأدلة؟ أم

كان كلاماً مبنياً على الهوى؟ أما ماذا؟

والحقيقة المرة: أن ميزان الدكتور الذي يزن به الناس قد تغير واختلف! فأصبح من معه مرضياً عنه

وإن كان مجروحاً عنده سابقاً!

ومن لم يقبل قوله ولم يكن سيقه له؛ فهو عدوه^(١) وإن كانا عدلاً مزكياً عنده سابقاً!

والله المستعان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

أبو سيف مهند البتار

١٤٣٩/٩/٧هـ

(١) وأمثلة طيش الميزان وتغيره لدى الدكتور كثيرة جداً يسر الله جمعها وإخراجها.